وقائع المؤتمر العلمي الدولي لكلية الإدارة والاقتصاد
(الثورة الرقمية كأداة للتنمية المستدامة واداة للتخطيط الاقتصادي والإداري في العراق)
المحور الاقتصادي 17 تشرين الثاني (نوفمبر) 2022

واقع آفاق تطوير قطاع السياحة في العراق وفق أهداف التنمية المستدامة

The reality of the prospects for developing the tourism sector in Iraq according to the sustainable development goals

م.م بيداء جواد كاظم-جامعة واسط
م.م زهراء علي جبري-جامعة واسط
م.م زهراء فاضل عباس-مديرية تربية واسط

الملخص

تعد السياحة واحدة من الأنشطة الاقتصادية ومن أهم الصناعات الحديثة التي يمكن أن تكون أحد أركان الاقتصاد إذا ما أحسن تطويرها وتوظيفها مما أهّلها تحقيق اهداف التنمية المستدامة ،لابد من تجاوز المعوقات التي تواجه السياحة في العراق من خلال استراتيجية وطنية للتنمية السياحية ،وان الاهتمام بالقطاع السياحة وانشاء وتطوير المواقع السياحية الصديقة للبيئة والحفاظ على الموارد الطبيعية التي من خلالها نستطيع تحقيق التنمية المستدامة، شهد القطاع السياحي في العراق تراجع بسبب الحروب التي مر بها لذلك جاء هذا البحث لإبراز دور السياحة اقتصادياً وتأثيرها في التشغيل والدخل القومي وميزان المدفوعات، والدور الذي يلعبه في التأثير على الاقتصاد. جاء اهتمامنا بهذا الموضوع نتيجة تتمتع العراق بإمكانات مادية وطبيعية تتمثل بالموارد الجغرافية ،والاقتصادية والبيئية والبشرية و الأثرية) تؤهلهُ يكون بلدا سياحي من الدرجة الاولى. يسعى هذا البحث إلى دراسة واقع قطاع السياحة في العراق من خلال البحث في الإمكانات السياحية في العراق وسبل استثمارها الاستثمار الأمثل وتوظيفها، من خلال إنشاء المشاريع السياحية والخدمية والترفيهية التي تسهم في تنشيط الحركة السياحية؛ فضلاً عن تحقيق عائد اقتصادي من خلال مشاريع التنمية السياحية.

يتضمن البحث ثلاث محاور يتألف المحور الأول الاطار النظري للتنمية السياحية المستدامة، في حين تناول المحور الثاني واقع قطاع السياحة في العراق، أما المحور الثالث فقد ناقش المعوقات التي تواجه قطاع السياحة في العراق وسبل معالجتها وتحقيق التنمية السياحية المستدامة ثم خرج البحث بجملة من الاستنتاجات، واقتراح بعض التوصيات من اجل ارساء صناعة سياحية مستدامة ومتطورة هي بمثابة رؤية استشرافية لقطاع السياحة في العراق.

Summary

Tourism is one of the economic activities and one of the most important modern industries that can be one of the pillars of the economy if it is well developed and employed, which qualified it to achieve the goals of sustainable development. The obstacles facing tourism in Iraq must be overcome through a national strategy for tourism development, and the interest in the tourism sector and the establishment of And the development of environmentally friendly tourist sites and the preservation of natural resources through which we can achieve sustainable development. Economy. Our interest in this topic came as a result of Iraq's enjoying material and natural capabilities represented in geographical, economic, environmental, human and archaeological resources that qualify it to be a first-class tourist country. This research seeks to study the reality of the tourism sector in Iraq by researching the tourism potentials in Iraq and ways to invest them optimally and employ them, through the establishment of tourism, service and entertainment projects that contribute to the revitalization of the tourism movement; As well as achieving an economic return through tourism development projects.

The research includes three axes, the first axis consists of the theoretical framework for sustainable tourism development, while the second axis dealt with the reality of the tourism sector in Iraq, and the third axis discussed the obstacles facing the tourism sector in Iraq and ways to address them and achieve sustainable tourism development. Some recommendations for the establishment of a sustainable and developed tourism industry are a forward-looking vision for the tourism sector in Iraq.

المقدمة :

إن صناعة السياحة واحدة من الأنشطة الاقتصادية المهمة بل تعد من الصناعات التي لا تزال تلعب دوراً مهماً وتولّد جدلاً متواصلاً بالنسبة لأهميتها الاقتصادية والاجتماعية والإعلامية بحيث تمكّنها من أن تكون أحد أركان الاقتصاد إن لم تكن تشكل أحد المراتب المتقدمة من الاقتصاد الوطني إذا ما أحسن توظيفها وتطويرها حيث تعد أحد مصادر الدخل القومي الرئيسة فهي تساهم بشكل مباشر في زيادة الإنتاج القومي للعديد من دول العالم ومصدراً هاماً للعملات الأجنبية اللازمة لتمويل مشاريع التنمية الاقتصادية والاجتماعية المختلفة ومما لاشك فيه أن تطور القطاع السياحي سيؤدي إلى زيادة فرص العمل وخلق وظائف جديدة وبالتالي المساهمة في حل مشكلة البطالة ومن المسلّم به أنه من أولويات الأهداف الاقتصادية التركيز على القطاعات المولّدة للنقد الأجنبي نظراً للآثار الإيجابية التي تجنى من وراء ذلك ولعل أهمها الاندفاع نحو بلوغ الغايات المنشودة بغير تعثر أو تعويق وحماية للأجيال القادمة من أعباء المديونية الخارجية.

وعليه أصبحت السياحة اليوم أيضاً هي غذاء الروح والترفيه عن النفس ويجب أن يتمتع بها ويمارسها كل إنسان مهما كان عمله ويختلف مدى تأثير الإنسان بالسياحة بنوعية العمل الذي يمارسه أو بطبيعة البيئة التي يعيشها ووقت الفراغ المتوفر لديه والدخل السياحي الفائض عن حاجته الذي يملكه وتعد صناعة السياحة والسفر ثاني أكبر صناعة على المستوى العالمي ويتوقع لها مزيدً من النمو والازدهار في المستقبل القريب لتصبح أكبر صناعة عالمياً وذلك من حيث رأس المال المستثمر والأيدي العاملة وهذا بالطبع يحتاج إلى رؤيا نافذة واستغلال أمثل للموارد المتاحة وخاصة البشرية منها من حيث تخطيط القوى البشرية، التدريب، التنمية والتطوير، وإعادة التأهيل الوظيفي، وزيادة الوعي والتثقيف السياحي وبيان أهمية السياحة الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية، الحضارية، والبيئية نُضيف إلى ذلك أن السياحة هي صناعة نظيفة تختلف عن باقي الصناعات وقد أصبحت توجهاتها نحو حماية البيئة والاهتمام والمحافظة على البيئة الطبيعية والبيئة التراثية والتاريخية مما أهّلها على تبني مبادئ التنمية المستدامة وترجمتها في تحقيق التنمية السياحية.

هدف البحث

الهدف من البحث هو إبراز الأهمية الاقتصادية للقطاع السياحي في الاقتصاد العراقي، وتشخيص المعوقات التي واجهت هذا القطاع الحيوي على مستوى القطر والوقوف على سبل معالجة هذه المشاكل لغرض النهوض بهذا القطاع.

فرضية البحث

(تأثر القطاع السياحي في العراق بظروف الحصار الاقتصادي الشامل والحروب التي خاضها القطر مما أدى إلى توقف هذا القطاع عن تقديم الدعم للاقتصاد الوطني وعدم مساهمته في تطوير القطر بالرغم من المزايا والمقومات السياحية التي يمتلكها القطر).

اولا (مفهوم التنمية السياحية المستدامة - الاهمية التنمية السياحية المستدامة)

1- مفهوم التنمية السياحية المستدامة

تعرف التنمية السياحية المستدامة والمتوازنة بأنها التنمية التي تبدأ بعد دراسة علمية شاملة في إطار خطة شاملة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية والبيئية للبلد بأكمله أو أي منطقة. تجمع التنمية السياحية بين عناصر الجذب الطبيعية والمتحضرة. تعرف البيئة والمتنزهات الوطنية في الاتحاد الأوروبي التنمية السياحية المستدامة على أنها أنشطة تحمي البيئة وتحقق التكامل الاقتصادي والاجتماعي وتعزز البيئة المبنية. الفوائد الاقتصادية والاجتماعية واستمرارية العمليات البيئية والتنوع البيولوجي وعلم الجمال ، مع الحفاظ على التضامن الثقافي والضروريات الأساسية للحياة. [1)]

يمكننا الاعتماد على تعريف منظمة السياحة العالمية التابعة للأمم المتحدة للسياحة المستدامة ، وهو نظام سياحي يأخذ في الاعتبار الآثار الاقتصادية والاجتماعية والبيئية على المجتمعات التي تستضيف السياح. لذلك ، يجب أن تعالج تنمية السياحة المستدامة الاستخدام غير العادل للموارد الطبيعية والثقافية ، مع مراعاة الخصائص الاجتماعية والثقافية للمجتمعات التي يتواجد فيها السائحون ، مع ضمان الفوائد الاقتصادية والاجتماعية والبيئية طويلة الأجل لجميع الأطراف.

[1] – محمد إبراهيم عراقي وفاروق عبد النبي عطا اهلل: التنمية السياحية المستدامة في جمهورية مصر العربية " دراسة تقويمية بالتطبيق على محافظة الإسكندرية" المعهد العالي للسياحة والفنادق والحاسب الآلي – السيوف الإسكندرية، 2010

يعتمد مستقبل السياحة على حماية الحياة الفطرية والتنوع البيولوجي ، وتكامل المفاهيم البيئية والاقتصادية لحماية البيئة من التلوث والدمار والاستخدام غير العادل للموارد الطبيعية. لذلك ، وضعت منظمة السياحة العالمية مبادئ توجيهية وتوجيهات يجب اتباعها عند صياغة سياسات التنمية السياحية المستدامة ، كجزء من مبادرة عالمية في شكل "مبادئ السياحة العالمية" ، معيار السياحة المستدامة العالمية ، والتي تتضمن مبادئ عالمية الحد الأدنى من متطلبات الاستدامة التي يجب أن تطبقها الفنادق والمؤسسات والمنتجعات كما بادرت منظمة السياحة العالمية سنة 2007 بتقديم مبادرة الى مؤتمر دافوس حول الاقتصاد العالمي للأجل السياحة ومواجهة مشكلة التغيرات المناخية، كمساهمة في عالج بعض مشكلات الانبعاث الحرارى والتغيرات المناخية وتطبيق تقنيات رفيقة بالبيئية، وذلك لضمان مساعدة وتمويل البلدان الفقيرة بإقامة مشروعات لحماية البيئة والموارد الطبيعية من التلوث والتدمير .ان السياحة المستدامة عنصر فعال في المحافظة على الإرث الثقافي والتاريخي للأمة .وكمصدر هام للدخل القومي فان قطاع السياحة يرتكز على الثقافة الوطنية ويشجع المجتمعات المحلية على صون تراثها الثقافي، الذى هو جزء من تراث الإنسانية.

2- المفاهيم المتعلقة بالسياحة المستدامة :

توجد عدة أشكال بديلة للسياحة يمكن دمجها ضمن التعريف العام للسياحة المستدامة. وتتميز هذه الأشكال بنقاط مشتركة مع إحدى الركائز الثالث للتنمية المستدامة، الاقتصادية والاجتماعية[2] والبيئية، وهى كما يلى:

1- السياحة البيئية أو السياحة الخضراء: تشير السياحة البيئية إلى شكل السياحة المعتمد في المجال الطبيعي ، والذي يرتبط ارتباطًا وثيقًا بمفهوم اكتشاف الدائرة الطبيعية وضمان الحفاظ عليها وأفضل الممارسات للسائحين لاحترام الطبيعة والناس. البيئة التي تستضيفهم. كما حددتها منظمة السياحة العالمية التابعة للأمم المتحدة ، فإن السياحة البيئية "تلبي الاحتياجات الحالية للسياح والمضيفين ، مع الحفاظ على مؤهلات السياحة

[2] – سارة وفيق عبد العزيز: مدخل التنمية السياحية للمناطق الصحراوية – رؤية تطوير واحة سيولة، رسالة ماجستير، قسم العمارة، كلية الهندسة – جامعة عين شمس، 2013،ص18

الطبيعية المستقبلية وتقييمها. وتسعى السياحة البيئية أيضًا إلى إدارة الموارد التي تلبي الاحتياجات الاقتصادية والاجتماعية والجمالية ، مع الحفاظ على التكامل الثقافي ، هذا ضروري للعمليات البيئية والتنوع. "النظم البيولوجية وأنظمة دعم الحياة. يعرّف الاتحاد الدولي لحفظ الطبيعة أيضًا السياحة البيئية على أنها زيارات مسؤولة إلى البيئة الطبيعية التي تهدف إلى الاستمتاع بالطبيعة وكل الجوانب الثقافية في الماضي أو الحاضر ، وتساعد على تشجيع الحفاظ على الموارد ، وتوفير المزايا الاقتصادية والاجتماعية للسكان المحليين ، و آثار سلبية قليلة.

2- السياحة العادلة: سيعمل مصطلح "عادلة" بشكل أساسي في سياق التفاعلات بين المستهلكين في الشمال المتقدم والموردين في الجنوب النامي. يعرّف السياحة العادلة على أنها مجموع الخدمات السياحية التي يقدمها منظمو الرحلات السياحية للمسافرين المسؤولين والتي يعدها السكان المحليون. يجب أن تكون الفوائد الاجتماعية والثقافية والاقتصادية لهذه الأنشطة ملموسة محليًا وموزعة بالتساوي بين السكان المحليين.

3- السياحة المسؤولة: وفقًا للتحالف الدولي للسياحة المسؤولة ، "تحدد السياحة المسؤولة كل شكل من أشكال التنمية والإعداد للأنشطة السياحية التي تحترم وتحمي على المدى الطويل الموارد الطبيعية والثقافية والاجتماعية ، بدورها ، تساهم بفعالية بشكل عادل. لتنمية وازدهار الأفراد الذين يعيشون ويسكنون هذه المساحات ". تساعد السياحة المسؤولة أيضًا على بناء التفاهم والاحترام المتبادل بين الناس. كمحرك للازدهار الفردي والجماعي ، تعتمد السياحة المسؤولة على الأصالة ، ومشاركة الزوار مع السكان المحليين ، والاستخدام غير العادل للموارد الطبيعية.

4- السياحة التضامنية: تجمع السياحة التضامنية بين الأشكال "البديلة" للسياحة التي تعطي الأولوية للناس وتقدرهم أكثر ، وتلتقي في السفر ، وتقع في إطار التنمية الإقليمية. أساس هذه السياحة هو مشاركة السكان المحليين في جميع مراحل المشروع السياحي ، واحترام الفرد والثقافة والطبيعة ، والتوزيع العادل للثروة المحصلة. لذلك ، فإن إنتاج السياحة التضامنية

يتطلب ثلاثة أصحاب مصلحة ، الجمعيات في الشمال ، والمنظمات الرئيسية في الجنوب ، والسياح.

5- السياحة الاجتماعية: من أجل جعل السياحة في متناول الجميع ، تعتبر السياحة الاجتماعية نتيجة طبيعية أخلاقية تولي اهتمامًا خاصًا باحتياجات ذوي الدخل المحدود ، مثل الشباب ، وخاصة المتقاعدين وذوي الاحتياجات الخاصة. ينص مكتب السياحة الاجتماعية الدولية ، الذي يهدف إلى تشجيع تنمية السياحة الاجتماعية الدولية ، على أن السياحة الاجتماعية هي "مجموع تقارير وظواهر المشاركة في السياحة ، ولا سيما الشرائح الاجتماعية ذات الدخل المنخفض. ويمكن تحقيق هذه المشاركة أو تسهيلها من خلال مقاييس ذات طبيعة اجتماعية ".. ويمكن تحقيق هذه المشاركة أو تسهيلها عبر إجراءات ذات طابع اجتماعي ."

6- - برنامج الأمم المتحدة للسياحة المستدامة: تأسس برنامج الأمم المتحدة للسياحة المستدامة بمبادرة من فرنسا وكوريا الجنوبية والمغرب ، ويضم حوالي 21 مؤسسة ومجموعة تعمل في مجال السياحة في جميع أنحاء العالم. وتتمثل أهداف البرنامج فيما يلي:

أ- دمج أنماط الاستهلاك والإنتاج المستدامة في تطوير السياسات السياحية وأطرها.

ب- التعاون بين الأطراف المهتمة بالسياحة المستدامة لتحسين مستوى أداء الاستهلاك والإنتاج المستدام.

ج- تشجيع توفير وتنفيذ أدوات المساعدة الفنية والمبادئ التوجيهية لمنع الآثار السلبية للسياحة ، مع مراعاة الالتزامات بأنماط الاستهلاك والإنتاج المستدامة.

د- تحسين مستويات الأداء في تمويل السياحة المستدامة والاستثمار.

3- أهمية التنمية السياحية المستدامة

تعتبر تنمية السياحة أحد أهداف التنمية الاقتصادية والاجتماعية الشاملة ، حيث يمكنها تحسين ميزان المدفوعات ، وتوفير فرص العمل ، وخلق فرص مدرة للدخل ، والمساعدة في تحسين نمط ونمط الحياة الاجتماعية والثقافية. جميع أفراد المجتمع. وقد دفع الاهتمام المتزايد بالسياحة

إلى لعب دور متزايد في التنمية ، حيث يشجع الاستثمار في إقامة المشاريع السياحية في إطار الواردات السياحية المعفاة من الرسوم الجمركية. كما سيوفر فرصًا مهمة للدول للمساهمة في إقامة مشاريع البنية التحتية في الدولة ، حيث تعتبر السياحة رائدة في التواصل مع القطاعات والأنشطة الاقتصادية الأخرى ، حيث تعمل كحلقة وصل أمامية وخلفية للقطاع. تنعكس الأهمية الاقتصادية لتنمية السياحة في الجوانب التالية[3]

1- تحسين ميزان المدفوعات: الاستثمار في المشاريع السياحية من خلال تدفق رؤوس الأموال الأجنبية ، وكذلك الموارد التي تحصل عليها الدولة من خلال الاستخدام الجيد للموارد الطبيعية وإقامة علاقات اقتصادية بين السياحة والقطاعات الأخرى ، بما يتماشى مع الفوائد الاقتصادية التي حصلت عليها الدولة. الدخل من الطلب بشق الأنفس السياحي للسياحة الخارجية وكذلك الداخلية مما يسهم في زيادة الناتج القومي للدولة بشكل مباشر وغير مباشر وبالتالي المساهمة في عملية البناء الاقتصادي فضال عما تحققه هذه الصناعة من انتعاش شرائح واسعة من المجتمع .

2- توفير فرص العمل ومعالجة البطالة: لأن التوسع في السياحة والبرامج ذات الصلة يساعد على توفير فرص عمل جديدة ، وبالتالي الحد من البطالة ، مما يؤدي إلى ارتفاع مستويات الدخل والفوائد للمجتمع ، وزيادة معدل نمو الإنفاق السياحي. السياحة في فرص العمل تأتي من القطاعات المرتبطة بالسياحة.

3- زيادة فرص الاستثمار المربح: يمكن للدولة تحديد مجالات واسعة من عملية الاستثمار في القطاع للاستفادة الكاملة من العناصر التي تعزز الواقع السياحي ، مثل الاستثمار والاستفادة من رأس المال المحلي والأجنبي وتوجيهه بسبب قدرة القطاع الخاص. لتعزيز المشاريع السياحية ميزة تنافسية ، وبالتالي تميل نحو المناطق المربحة اقتصاديا. ابحث عن السبل الممكنة لجذب السياح ، وتقديم أفضل أنواع التكنولوجيا والمعدات ، وتحسين الأساليب والأداء وأساليب العمل.

[3] – صالح زين الدين: التنمية الاقتصادية، مدخل جديد للقضاء على النكد العام وتحسين مؤشر السعادة القومية. دار النهضة العربية، القاهرة 2016

4- تحقيق التنمية المتوازنة بين المناطق: أدى التطور السياحي إلى توزيع وإنشاء مشاريع سياحية جديدة في مختلف محافظات الدولة ، خاصة وأن المواقع الثقافية والأثرية والدينية تتوزع من الشمال إلى الجنوب في مختلف أنحاء البلاد. ، مما يعني أن التنمية الجهوية المتوازنة للمنطقة ، وخاصة المناطق المتخلفة اقتصاديًا ، وتنمية الموارد الطبيعية داخل المنطقة من خلال إيجاد فرص عمل وتحسين مستويات المعيشة والرفاهية الشخصية لأبناء هذه المناطق ، وكذلك حيث أن توزيع الدخل بين المناطق أو المناطق سيؤدي إلى تحقيق التوازن الاقتصادي والدخل.حالة إعادة التوزيع وتطوير هذه المناطق وتطويرها باعتبارها مناطق جذب سكانية ، وبالتالي تقليل احتمالية الهجرة من المناطق الأقل نموا إلى المناطق الأكثر تطورا. ، حيث تساعد السياحة على تنشيط المستوطنات البشرية والمستوطنات ذات الإمكانات السياحية أو القريبة منها. كما أنه يساعد على تعميق الوعي الثقافي للمواطنين وتعزيز تطوير شبكات الطرق لتغطية المناطق الأقل تطوراً إلى مناطق أكثر تطوراً. تغطي شبكة الطرق مناطق جديدة.

ثانيا : واقع قطاع السياحة في العراق

السياحة هي أحد الأنشطة التي يقوم بها الناس في جميع أنحاء العالم لتلبية الاحتياجات المختلفة بغض النظر عن مستوى النظام والتنمية الاقتصادية والاجتماعية ، تنوع قطاع السياحة وأثره وتأثيره على العديد من القطاعات والأنشطة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي تدر الدخل وتزيد من فرص الاستثمار والتوظيف ، حيث يعتبر الدخل السياحي من أهم مكونات صادرات الخدمات في حركة التجارة الدولية بين البلدين ، ولا سيما بلد يتمتع بجاذبية سياحية واسعة ، مما يساعد على تعزيز الاعتمادات في حساب خدمات ميزان المدفوعات للبلدان المهتمة بصادرات الخدمات السياحية وأنشطة تصدير السلع ، أظهر تقرير صدر أن صادرات العديد من البلدان من الخدمات السياحية قد تتجاوز الصادرات السلعية ، لذلك أصبحت عائدات السياحة أحد المصادر المهمة للدخل القومي ، والدول المهتمة بالسياحة تزيد من الناتج المحلي الإجمالي وعائدات النقد الأجنبي. أجزاء مهمة من. استضافتها منظمة السياحة العالمية في عام 2019 ، اجتمع عدد كبير من المشاركين من (80) دولة في منتدى السياحة العالمي السادس في مايو 2019 تحت شعار (رأس المال البشري في الأوقات المضطربة - الموهبة والابتكار والتنوع)). فضلا عن أن للسياحة دور في تحفيز المواهب والمهارات وخلق الابتكار والوظائف وتحقيق التنوع والنمو

المستدام ضمن عملية التنمية وإطار التنمية الاقتصادية لدول العالم ، حيث احتل العراق المرتبة 13وفق الإحصائيات التي تغطي 17 دولة عربية على الرغم من أن العراق به العديد من المعالم والمكونات السياحية الأصيلة والمتنوعة (المعالم الدينية ، والمعالم الثقافية والتاريخية ، وأماكن الترفيه) ، الاّ انّ قطاع السياحة في العراق ما يزال يعاني من الإهمال وعدم الاهتمام ضمن سياسات الدولة العامة التي ما تزال تركّز على الاستمرار في اعتمادها على قطاع النفط الخام والعوائد النفطية من صادرات النفط ، حتى أصبح هذا الاعتماد يجري على حساب تنمية وتطوير بقيّة القطاعات الاقتصادية ، كالصناعة والزراعة والسياحة التي يمتلك من مواردها العراق الكثير من الطاقات والإمكانات المتاحة والكامنة التي تنتظر الاستثمار والتطوير بسبب غياب التخطيط وسياسات التنويع الاقتصادي لمصادر الدخل والثروة ، كما انّ النشاط السياحي لم يُنظر اليهِ كقطاعٍ مستقل ضمن تقسيمات قطاعات الاقتصاد الوطني لأغراض حسابات الدخل القومي التي يضطلع بها الجهاز المركزي للإحصاء في وزارة التخطيط ، وانّما تم دمجهُ ضمن قطاع تجارة الجملة والمفرد والفنادق على الرغم من انّ منظمة السياحة العالمية التابعة للأمم المتحدة والتي يُعدّ العراق عضواً فيها ، قد أوصّت منذُ عام 2009 بضرورة أن يعامل النشاط السياحي كقطاع مستقل ضمن الحسابات القومية للدخل والناتج المحلي الإجمالي ويعد الدخل السياحي Tourism Income الذي يمثّل أحد المؤشرات المهمة للتعبير عن القيمة المضافة لمساهمة النشاط السياحي في الدخل القومي والتعرف على أهميتهِ النسبية بين قطاعات الاقتصاد . ومن ناحيةٍ أخرى فانّ الاطار المؤسسي المسؤول عن تطوير السياحة في العراق قد شهدَّ العديد من المتغيّرات عبر مراحل زمنية مختلفة وتأثّر بظروف الحروب والأوضاع الاستثنائية التي مرّ بها العراق رغم صدور العديد من التشريعات القانونية والقرارات ذات الصلة بالشأن السياحي وهيئاتهِ الإدارية والتنظيمية ، ومنها القانون رقم (45) لسنة 1940 الذي وضع الأسس الأولى العامة المتعلقة بتنظيم النشاط السياحي في العراق ، وكذلك قانون مصلحة المصايف والسياحة رقم (73) لسنة 1956 . كما شهدت مرحلة السبعينيات من القرن الماضي انشاء (المؤسسة العامة للسياحة) في عام 1977 ، وتبع ذلك صدور القانون رقم (353) لسنة 1980 وتضمّن بعض الحوافز من أجل تنشيط

القطاع السياحي من خلال تقديم التسهيلات التمويلية ومنح القروض للاستثمارات السياحية . الاّ انّ المؤسسة العامة للسياحة لم يُكتب لها الاستمرار ، وحلّت محلها بعد ذلك (هيئة السياحة) خلال عقد التسعينيات وصدور القانون رقم (14) لسنة 1996 [4] .

يسخر العراق بالمواقع السياحية في كافة انحائه أذ يوجد في الشمال العديد من المقومات السياحية متمثلة بـ:[5]

1- المناطق الطبيعية (الجبلية أذ تشكل 5% ، والمنطقة شبه الجبلية وتشكل 15% ، المسطحات المائية ، التنوع النباتي والحيواني ، عيون المياه المعدنية)
2- المناطق الحضرية والاثرية وتشمل الكهوف والقلاع الاثرية .
3- المناطق الدينية نظرا لطبيعة العراق ذات الطابع الديني المتمازج وتشمل مراقد لبعض الانبياء (النبي يونس ، النبي جرجيس ، مرقد الشيخ فاتح بن وشاح الازدي) ، فضلا عن المراقد الدينية في سامراء (كمرقد الامامين العسكريين والسيدة نرجس عليهم السلام ، ومرقد السيد محمد بن علي الهادي (ع)) ، اما الديانة المسيحية فتتمثل بوجود عدد كبير من الاديرة خصوصا في مدينة الموصل تتمثل بـ(مار متي ، مار به نام ، السيدة ، مار كوركيس) ، فضلا عن العديد من الكنائس .

السياحة في الوسط وتتمثل بـ:[6]

1- الطبيعة أذ يحتل السهل الرسوبي بحدود خمس مساحة العراق ، فضلا عن الهضبة الغربية التي تشكل (60%) من مساحة العراق ، كما تمتاز منطقة الوسط بوجود نهري دجلة والفرات والمسطحات المائية المتمثلة بمجموعة من البحيرات (الحبانية ، الثرثار ، الرزازة ، ساوة ، والسد العظيم) ، اما الغطاء النباتي فيتميز بوجود بساتين النخيل

[4]) مصدر من الانترنت ، السياحة في العراق بين كنوز المعالم والمقوّمات وغياب التخطيط والسياسات ، مركز الدراسات الاستراتيجية ، جامعة كربلاء ، http://kerbalacss.uokerbala.edu.iq/wp/blog/2021/07/25/

[5]) حسين منعم خلف ، التنمية السياحية المستدامة في العراق دراسة للفرص والتحديات (دراسة حالة) ، مجلة اداب الكوفة ، العدد 53 الجزء الثاني ، 2022 ، ص: 17 .

[6]) حاتم غائب سعيد ، صناعة وانتاج السياحه في العراق دراسة قانونية ، مجلة كلية التراث الجامعة ، العدد32 ، ص:380

والغابات ، كذلك تحتوي هذه المنطقة على مصادر لعيون المياه الطبيعية في (هيت ، كبيسة ، وعين تمر) .

2- المقومات الاثرية أذ توجد العديد من الحضارات قامت في بلاد ما بين النهرين (بابل ، المدرسة المستنصرية ، المسجد الكبير ، باب بغداد الوسطاني ، المئذنة الملوية ، قصري العاشق والبركة ، حصن الاخيضر ، خرسباد ، وعقرقوف)

3- المقومات الدينية

أ- المراقد الدينية في بغداد (الروضة الكاظمية ،مرقد الشيخ عمر ، مرقد السيدة زمرد خاتون ، الجوامع والمساجد ، والكنائس والمعابد)

ب- المراقد الدينية في النجف الاشرف وكربلاء المقدسة (الروضة الحيدرية ، الروضة الحسينية ، الروضة العباسية ، مسجد الكوفة ، مسجد السهلة ، مرقد الصحابي ميثم التمار ، النبي ذو الكفل) .

السياحة في الجنوب تتمثل بـ:[7]

1- المقومات الطبيعية أذ تتمثل بوجود السهل الرسوبي وكذلك نهري دجلة والفرات وتفرعاتهما وكذلك وجود منطقه هوار كما تمتاز منطقة الجنوب بالتنوع البيئي سواء الحيواني او النباتي خصوصا في منطقه الاهوار

2- المقومات الحضارية والاثرية وتتمثل بوجود العديد من الاثار الحضارية كمدينه اور فضلا عن وجود مدينتي اريدو والوركاء .

3- المقومات الدينية أذ يوجد العديد من المناطق الدينية تتمثل في مرقد السيد احمد الرفاعي في محافظه ميسان مرقد الحسن البصري في مدينه الزبير ومرقد الزبير بن العوام ومسجد الامام علي بن ابي طالب .

[7]) المصدر نفسه .

شـــــكل يوضـــــح منـــــاطق ومعـــــالم الســـــياحة فـــــي عمـــــوم العـــــراق

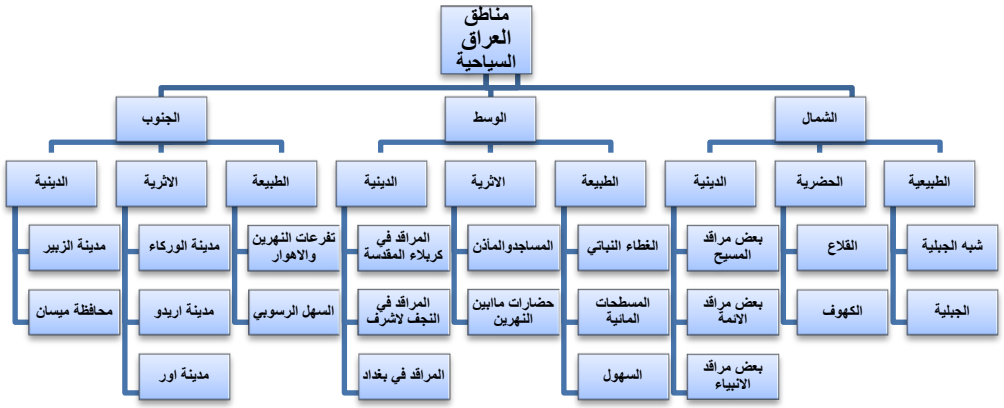

السياحة في العراق ، وخاصة السياحة الدينية ، لها مستقبل مشرق ، مما سيجعل السياحة في بلدنا الغالي مهمة للغاية ، وتلعب دورها الملموس في ازدهار البلاد واقتصادها ، لأنها مهمة ومصدر غير تافه للدخل القومي ، والتي يأتي من تحسين الخدمات الإنسانية والاجتماعية وإقامة البنية التحتية لتوفير مستوى معيشي مقبول للناس ودعم متطلبات الأمن والاستقرار والتقدم والالتزام بالسلوك والقيم الحضارية وتحسين رفاهية الناس. الوعي الثقافي والاجتماعي. ولتحقيق خطط استراتيجية تعزز تنمية العراق كدولة ومجتمع اولا ثم السياحة ثانيا [8].

ثالثا : معوقات السياحة في العراق

فعلى الرغم ممّا يمتلكهُ العراق من معالم ومقوّمات سياحية حقيقية كثيرة ومتنوّعة (من معالم دينية وآثار حضارية وتاريخية ومواقع ترفيهية) تزخّر بها محافظات ومناطق العراق المختلفة ، الاّ انّ قطاع السياحة في العراق ما يزال يعاني من الإهمال وعدم الاهتمام ضمن سياسات الدولة العامة التي ما تزال تركّز على الاستمرار في اعتمادها على قطاع النفط الخام والعوائد النفطية من صادرات النفط.

[8]) رؤوف محمد علي الانصاري ، القطاع السياحي في العراق الواقع والطموح ، الهيئة الاستشارية العراقية للاعمار والتطوير ، متاح على الموقع https://annabaa.org/arabic/development/17034 .

انّ المشكلة الأساسية لقطاع السياحة في العراق هو ضعف دور الدولة في التخطيط والتنظيم والتحفيز لتفعيل دور القطاع الخاص وتحقيق الشراكات التنموية التي أخذت الكثير من الاقتصادات الريعية النفطية اتباعها من أجل تنمية قطاعاتها الاقتصادية الحقيقية وتنويع مصادر الدخل والثروة ، ولاسيّما ما يتعلق بتعظيم حصيلة الإيرادات غير النفطية في الموازنة العامة وتقليل الاعتماد على الإيرادات النفطية ، حيث تمثّل السياحة ركيزةً أساسية من ركائز التنويع الاقتصادي وتحقيق التنمية المستدامة للجيل الحالي والأجيال المقبلة [9] .

يقصد بالمعوقات العوامل التي تحول من دون تحقيق الاهداف التي يسعى المخطط الى تحقيقها، وهناك جملة من المعوقات التي تحولن دون تنظيم وتطوير عمل القطاع الخاص السياحي وجذب المستثمر الخاص وعلى الرغم من ان امتلاك العراق لثروات وموارد متنوعة تجعله جاذبا لفرص استثمارية واعدة محليا وعربيا واقليميا ودوليا وكما يأتي[10] :

1. ضعف التخصيصات المالية المخصصة للسياحة الدينية في خطط التنمية الوطنية فضلا عن ضعف دور الجهاز المصرفي في التمويل وتقديم التسهيلات الائتمانية للمستثمرين من القطاع الخاص في المشاريع السياحية.
2. الافتقار الى استراتيجية واقعية وواضحة للاستثمار والتنمية السياحية في العراق على الرغم من كل المحاولات التي عملت على تبنيها وزرة السياحة ولكنها ليست اسس عملية وواقعية مدروسة وعزل القطاع للمشاركة فيها
3. نقص الاستثمارات التي توجه الى قطاع السياحة مع ارتفاع تكاليف الاستثمار السياحي.
4. بعض الطرق المؤدية الى الاماكن الدينية والادارية المهمة غير ممهدة مما يؤدي الى صعوبة الوصول الى هذه الاماكن لزيارتها والاستمتاع بها وتكتفي شركات السياحة بزيارة الاماكن التي يتيسر الوصول اليها فقط .

([9])عدنان حسين الخياط، السياحة في العراق بين كنوز المعالم والمقوّمات وغياب التخطيط والسياسات، مركز الدراسات الاستراتيجية ـ جامعة كربلاء، 2021، ص2.

([10])شذى سالم دلي، مقومات التنمية السياحية واثرها في تحقيق التنويع الاقتصادي في العراق)السياحة الدينية انموذجا، المجلة العراقية للعلوم الاقتصادية، السنة السابعة عشرة، العدد الثاني والستون، سنة 2019، ص71.

انّ اصلاح واقع السياحة في الاقتصاد العراقي هو السبيل للتنمية والتطوّر، وانّ الاستثمارات والمشاريع السياحية لابد أن تكون جزءاً من هذا الإصلاح الذي يتطلب:

1. تطوير الاطار المؤسسي لقطاع السياحة من خلال (مجلس أعلى للسياحة) من الجهات الحكومية المعنيّة بشؤون السياحة والقطاع الخاص ، يأخذ على عاتقه التخطيط ورسم السياسات للأنشطة السياحية في اطار سياسات اقتصادية جديدة من شأنها أن تعطي للاستثمارات السياحية الأهمية التي تستحقها في ضوء ما يمتلكهُ العراق من موارد ومقوّمات سياحية ، بما يجعل من السياحة أحد البدائل التنموية في سياسات التنويع الاقتصادي [11] .
2. تفعيل دور وزارة السياحة والآثار وكذلك هيئة السياحة ، في تطوير القطاع السياحي وتوفير التخصيصات المالية اللازمة ضمن الموازنات السنوية للدولة من أجل النهوض بواقع القطاع السياحي واعمار وتأهيل المواقع السياحية في محافظات ومناطق العراق المختلفة ، فضلاً عن تعزيز الاستقلالية المهنية للقطاع السياحي وإزالة التعارض في الصلاحيات بين مختلف الأطراف والجهات ذات العلاقة بالشأن السياحي .
3. تطوير الموانئ العراقية وتأكيد الاهتمام بتنفيذ وإنجاز مشروع ميناء الفاو الكبير واجراء التحديثات اللازمة على بقيّة الموانئ بما يتناسب مع متطلبات التطورات الحديثة .
4. تنفيذ شبكة من مشاريع النقل السككي ومترو الانفاق بين محافظات ومناطق العراق ، وكذلك من أجل تسهيل السفر والتنقل بين العراق والبلدان المجاورة .

(11) عدنان حسين الخياط، مصدر سابق، ص3.

5. تطوير البنى التحتية في مدن ومناطق العراق والاهتمام بتأهيل المعالم الحضارية والأثرية والساحات والمناطق الخضراء ، والاستفادة من تجارب دول المنطقة والعالم في هذا المجال .

6. إعادة تأهيل وتطوير البحيرات السياحية ومناطق الأهوار والاهتمام بتطوير المحميات الطبيعية والمنتجعات السياحية التي تشتهر بها بعض محافظات العراق لتكون مقصداً سياحياً ومواقعَ ذاتَ سماتٍ طبيعية خاصة للجذب السياحي .

7. الاهتمام بقضايا التسويق والاعلام السياحي ونشر المعلومات وإقامة المؤتمرات والمعارض المحلية والدولية للتعريف بما يمتلكهُ العراق من معالم ومقوّمات سياحية ، ودعم الشركات السياحية من خلال الحوافز التي تقدمها الدولة لتعزيز إجراءات وبرامج التسويق السياحي على الصعيدين المحلي والدولي[12] .

رؤية استشرافية لمستقبل استراتيجية التنمية السياحية المستدامة في العراق:-

لا يمكن الفصل أبداً بين السياحة والبيئة فهما وجهان لعملة واحدة ان العلاقة بين السياحة والبيئة هي علاقة تكاملية هدفها هو تحقيق التنمية السياحية المستدامة التي تأخذ في الاعتبار الأطر البيئية وهشاشة الأنظمة الايكولوجية الموجودة في العراق وبما ان العراق سوف يعمل في المستقبل على تطوير قطاعه السياحي بحيث يصبح في مستوى متطلبات العصر وفي الوقت نفسه لا يلحق الأذى بثروته البيئية المميزة وبالمصالح الاجتماعية والاقتصادية لسكان المناطق السياحية وهو بذلك يسعى الى حل نصيبه من مشكلة عالمية عصرية هي التوفيق بين مقتضيات التنمية مع الحفاظ على البيئة وبما ان العراق يمتلك ثروة بيئية على قدر كبير من الأهمية والندرة والجمال فيوجد فيه المناظر الطبيعية الفريدة والمواقع التاريخية الضاربة في القدم والحضارة فضلا عن المناخ المتنوع ،فانه من الواجب ان نعطي رؤية استشرافية لمستقبل السياحة المستدامة في العراق وان هذه التوصيات الهدف منها رسم إطار لاستراتيجية وطنية للسياحة تقوم على مبادئ التنمية

(12) ندوه اهلال جودة ، واقع وافاق السياحة في العراق ، مجلة العلوم الاقتصادية ، المجلد الحادي عشر ، العدد الواحد والاربعون ، 2016 ،ص 84

المستدامة وبأبعادها الثلاثة الاقتصادية والاجتماعية والبيئية بحيث تحقق التقدم الاقتصادي والرفاه الاجتماعي وتحافظ على البيئة والقيم الاجتماعية والثقافية خطوات بناء الاستراتيجية تتضمن الآتي:-

1. بناء استراتيجية يجب ان ينطلق من مبادئ التنمية المستدامة لا بل ان تكون هي الأرضية التي منها تحدد أهداف استراتيجية وهذه المبادئ هي: الشفافية، الإنصاف والعدالة، التمكين والمشاركة، المساءلة.

2. يفترض ان تعتمد الاستراتيجية على العناصر التالية:- مشاركة جميع الاطراف المعنية بعملية التنمية بما في ذلك القطاع الخاص والمنظمات غير الحكومية وكافة دوائر الدولة ومؤسسات المجتمع المدني. واعتماد الأسس العلمية في فهم الترابط ما بين متطلبات التنمية الاقتصادية والاجتماعية ومكونات النظام البيئي وحماية التوازن البيئي والتنوع الاحيائي في البيئات التي تستغل لأغراض التنمية السياحية المستدامة، وهذا يعني لابد من ادخال المحاسبة البيئية. ووضع المبادئ والأسس العامة لإعداد التشريعات والقوانين التي تنظم الفائدة الاقتصادية وتوفير فرص العمل من خلال المشاريع السياحية التي تعود بالنفع العام على الاقتصاد والمجتمع معاً.

3-توجيه هذه الاستراتيجيات بحيث تعتمد الاسس العلمية للحفاظ على الموارد الطبيعية وخاصة غير المتجددة والتنوع الاحيائي والتخفيض الى الحد الادنى من التاثيرات السلبية للسياحة.

4. وضع أسس ومعايير لتخطيط المناطق السياحية واستخداماتها سواء كانت الأرضية او الساحلية او البحرية منها بالتعاون مع المنظمات الإقليمية ذات الصلة وذلك لمنع حدوث الآثار السلبية المحتملة عليها.

5. اعتماد خطط وبرامج عمل فعالة لمنع التلوث وترشيد استغلال المصادر الطبيعية والإدارة البيئية السليمة للمنشآت السياحية بما في ذلك إدارة المخلفات والنفايات والانبعاثات ضمن مفهوم السياسات الوقائية التي تعدّ أهداف الاستراتيجية.

6. تشجيع التعاون المشترك والتخطيط المتكامل في التنمية السياحية المستدامة بين مختلف الدول العربية وخاصة في مجال تنظيم التنمية السياحية المستدامة.

7. انشاء شبكة عراقية تحت اسم (شبكة التنمية السياحية المستدامة في العراق) من الخبراء المهتمين بالتنمية السياحية المستدامة لتبادل المعلومات والخبرات وربطها بالمنظمات الدولية والاقليمية ذات الصلة والطلب من هذه المنظمات العمل على تامين الدعم المادي والفني في هذا المجال.

الاستنتاجات والتوصيات

الاستنتاجات

1) ان السياحة المستدامة عنصر فعال في المحافظة على الإرث الثقافي والتاريخي للأمة.

2) يمتاز العراق بالعديد من مقومات السياحة في واقعه السياحي حيث تمتاز المنطقة الشمالية بوجود العديد من المناظر الخلابة ، فضلا عن المنطقة الوسطى التي تتمثل بتنوع الغطاء الطبيعي وخصوصا في منطقه السهل الرسوبي كذلك في المنطقة الجنوبية أّذ تحتوي ايضا على العديد من المظاهر الطبيعية فضلا عن الدينية .

3) يمتلك العراق موارد طبيعية وخصائص سياحية عديدة ومتنوعة تشكل بمجموعها منتجعا سياحيا في غاية الاهمية ، وعناصر جذب قابلة للاستثمار وفي مجالات متعددة، والتي تعد موردا اقتصاديا يوازي ثروة النفط والغاز، واذا ما استغلت بشكل صحيح ومخطط فأنها ستدر على البلاد اموالا طائلة فضلا عن توفير فرص العمل لشريحة واسعة من الطاقات البشرية المعطلة في العراق .

التوصيات

1) الحفاظ على مؤهلات السياحة الطبيعية المستقبلية وتقييمها.

2) محاوله الاهتمام بجذب السياح الى مناطق العراق السياحية نظرا لما تحتويه من غابات وتنوع احيائي وحضاري وديني وهذا يمكن ويفتح الباب للاستثمار في تلك المناطق وتصبح اكثر جاذبيه للسياح عن طريق توفر الخدمات المتنوعة اخذين بنظر الاعتبار الدعاية الاعلامية لما لها من الاثر الايجابي في جذب السياح الى مناطق العراق السياحية .

3) استخدام السياحة كمحرك لتحقيق التنمية الاقليمية المتوازنة والنهوض بالمستوى المعيشة للمناطق الأقل نموا التي تمتلك المصادر والموارد السياحية .وزيادة التخصصات في موازنة الدولة العراقية والمخصصة لقطاع السياحة.

المصـــــــادر

1) مصدر من الانترنت ، السياحة في العراق بين كنوز المعالم والمقوّمات وغياب التخطيط والسياسات ، مركز الدراسات الاستراتيجية ، جامعة كربلاء ، http://kerbalacss.uokerbala.edu.iq/wp/blog/2021/07/25/

2) حسين منعم خلف ، التنمية السياحية المستدامة في العراق دراسة للفرص والتحديات (دراسة حالة) ، مجلة اداب الكوفة ، العدد 53 الجزء الثاني ، 2022 .

3) حاتم غائب سعيد ، صناعة وانتاج السياحه في العراق دراسة قانونية ، مجلة كلية التراث الجامعة ، العدد32 .

4) رؤوف محمد علي الانصاري ، القطاع السياحي في العراق الواقع والطموح ، الهيئة الاستشارية العراقية للاعمار والتطوير ، متاح على الموقع https://annabaa.org/arabic/development/17034 .

5) عدنان حسين الخياط، السياحة في العراق بين كنوز المعالم والمقوّمات وغياب التخطيط والسياسات، مركز الدراسات الاستراتيجية ـ جامعة كربلاء، 2021 .

6) شذى سالم دلي، مقومات التنمية السياحية واثرها في تحقيق التنويع الاقتصادي في العراق)السياحة الدينية انموذجا، المجلة العراقية للعلوم الاقتصادية، السنة السابعة عشرة، العدد الثاني والستون، سنة 2019 .

7) ندوه اهلال جودة ، واقع وافاق السياحة في العراق ، مجلة العلوم الاقتصادية ، المجلد الحادي عشر ، العدد الواحد والاربعون ، 2016 .

8) محمد إبراهيم عراقي وفاروق عبد النبي عطا اهلل: التنمية السياحية المستدامة في جمهورية مصر العربية " دراسة تقويمية بالتطبيق على محافظة الإسكندرية" المعهد العالي للسياحة والفنادق والحاسب الآلي – السيوف الإسكندرية، 2010

9) صالح زين الدين: التنمية الاقتصادية، مدخل جديد للقضاء على النكد العام وتحسين مؤشر السعادة القومية. دار النهضة العربية، القاهرة 2016

10) سارة وفيق عبد العزيز: مدخل التنمية السياحية للمناطق الصحراوية – رؤية تطوير واحة سيولة، رسالة ماجستير، قسم العمارة، كلية الهندسة – جامعة عين شمس، 2013